

السلوك العدواني لدى الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم

أ. بن حليم أسماء

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان

الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السلوك العدواني للطفل وسوء معاملة الأم اللفظية والإهمال وكذلك معرفة الفروق بين الجنسين في مستوى السلوك العدواني، وتكونت عينة البحث من (65) طفل متدرس تتراوح أعمارهم ما بين (11-13) سنة، استخدمت الدراسة مقياس السلوك العدواني للأطفال ومقياس إساءة معاملة الطفل الوالدية، وتوصلت النتائج إلى:

- وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الإساءة اللفظية الوالدية والسلوك العدواني وبين الإهمال والسلوك العدواني لدى الاطفال المتدرسين.

- وجود فروق دالة احصائيا في السلوك العدواني لدى الاطفال المتدرسين لصالح الذكور

الكلمات المفتاحية: السلوك العدواني، الإساءة اللفظية، الإهمال.

Résumé :

Cette étude a pour but de savoir la relation entre le comportement agressif de l'enfant et la maltraitance verbal de la part de la mère et la négligence comme elle vise à savoir les différences entre les garçons et les filles au niveau de comportement agressif. L'échantillon de recherche composée de (65) enfants scolarisés âgés de (11-13) ans. Les outils d'étude sont : l'échelle de comportement agressif et l'échelle de mauvais traitement parental. Les résultats obtenus sont :

- La présence de corrélation statistiquement significative entre la maltraitance verbale et le comportement agressif et entre la négligence et le comportement agressif chez les enfants scolarisés.

- La présence de différences statistiquement significatives dans le comportement agressif chez les enfants scolarisés en faveur des garçons.

Les mots clés: comportement agressif, maltraitance verbale, négligence.

يتعرض الأطفال في مختلف أعمارهم في المدارس والشارع والبيت ومراكز التكفل إلى الإساءة اللفظية والجسدية من طرف الأم أو الأب أو المعلم أو المربي، وقد تؤدي سوء المعاملة إلى وفاة الطفل أحيانا. حيث تعد ظاهرة إساءة معاملة الأطفال من قبل الأولياء من أقدم الظواهر، وهي لم تنحصر في فئة معينة أو مجتمع معين بل انتشرت لتمس جميع المجتمعات وكل الفئات المتعلمين وغير المتعلمين (1). تؤثر المعاملة الوالدية السيئة (الإساءة اللفظية والإهمال) للأطفال من طرف الوالدين سلبا على نموهم النفسي والاجتماعي، حيث تنتج عنه جملة من الاضطرابات النفسية والسلوكية كالقلق والانسحاب والعدوانية والعزلة وغيرها من السلوكيات الغير مرغوبة اجتماعيا.

1- الإشكالية

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل نمو الفرد، ونظرا لأهمية هذه المرحلة وما يترتب عنها من آثار تربوية تحدد المعالم الأساسية للشخصية الإنسانية، فإن من أولويات البحث الاهتمام بكل ما يحقق التكيف والنمو السليم للطفل، خصوصا في زمن أصبح يمارس فيه على الطفل صور شتى من الإساءات والممارسات والاعتداءات التي تمس كيانه وشخصيته، وتؤثر على نموه السليم. حيث ترى مدرسة التحليل النفسي أن للسنوات الأولى لحياة الفرد أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الفرد وتكوين عاداته وميوله. يضيف فرويد أن سلوك الشخص والاضطرابات النفسية والعقلية التي قد يعاني منها في مرحلة المراهقة والرشد يعود معظمها إلى أساليب التربية الخاطئة التي تعرض لها في السنوات الخمس الأولى من حياته (2).

من بين مظاهر سوء معاملة الطفل: الإهمال، الاعتداء الجنسي، الجسدي، الحرمان العاطفي نسلب الطفل أبسط حقوقه كالتعلم واللعب وغيرها. تعرف منظمة الصحة العالمية (2006) سوء معاملة الأطفال بأنه " جميع أشكال الاعتداء الجسدي و/ أو النفسي والإيذاء الجنسي والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال أو الاستغلال التجاري أو غيره، مما يؤدي إلى أحداث ضرر فعلي أو محتمل للصحة وبقاء الطفل ونمائه أو لكرامته " (3) ومنه فإن إساءة معاملة الأطفال هي أي فعل من شأنه تعريض صحة وتطور الطفل العاطفية والجسدية للخطر.

يعرف عشوي (2003) سوء معاملة الطفل بأنها "كل أنماط السلوك المعتمدة من الوصي على الطفل، والتي تؤدي إلى الإضرار بصحته الجسدية والنفسية والعقلية على المدى القريب أو البعيد " (4) كما يعرفها البداينة (2002) بأنها " التعديات على الأطفال داخل الأسرة أو خارجها، وهناك طرق متنوعة تجعل من الطفل ضحية سواء بالتعدي أو بإساءة المعاملة أو بالاستخدام لغايات الجنس " (5).

إن البيئة الأسرية هي الوسط الأول الذي يوفر للطفل المحيط المناسب لنمو جيد وأفضل، ففيها يتعلم تناول الأطعمة، المشي، الكلام، ضبط الإخراج، التمييز بين الجنسين، التهيؤ لتعلم المهارات الأساسية، التمييز بين الخطأ، الصواب، وفيها يقوم أفراد الأسرة بأدوارهم نحو الوليد الجديد خاصة الأم وتسود بينهم علاقات المودة. فالبيئة الأسرية تحقق للطفل النمو السليم، والبيئة الغير متماسكة تتسبب في معاناة الطفل من مشكلات كثيرة أهمها المشكلات السلوكية، كما أن توفير الخبرات الحسية الكثيرة يساعد الطفل على تحقيق السوية في سلوكه، أما البيئة المحرومة من هذه الخبرات فإنها تتسبب في شروء سلوك الطفل ومعاناته من التخلف في نموه الحسي والمعرفي⁽⁶⁾، حيث يشير اشرف محمد عبد الغني شريت (2001) في دراسته إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين أساليب معاملة الأطفال من قبل الوالدين وبعض المشكلات النفسية لدى أفراد مجموعة الدراسة، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين إساءة المعلمات لطفل ما قبل المدرسة وبعض المشكلات النفسية لدى الأطفال⁽⁷⁾.

تعد علاقة الطفل بوالديه وخاصة الأم ذات أهمية بالغة في نموه وتنشئته وهذه العلاقة تؤثر حاضراً ومستقبلاً في علاقة الطفل بالآخرين في مراحل نموه التالية⁽⁸⁾.

إن العلاقة التفاعلية بين الأم والطفل في إطار الأسرة علاقة مستمرة ومتداخلة، وكل منهم يتغير تفاعله بثبات كنتيجة لسلوك الآخر، وإن نمط التعامل المسيء من قبل الأم قد يعكس سلوك الطفل أكثر مما يعكس ميول الأم⁽⁹⁾.

إن أساليب المعاملة الوالدية لها الأثر الفعال في تربية الطفل؛ إذ أن معاملة الآباء للأبناء تؤثر في نمو قدراتهم العقلية فالأساليب التسلطية تؤثر في نقص عاطفة الحب مع استخدام العقوبة والخوف من الآباء وبني السلك العدواني و يساعد على تكوين الاضطراب⁽¹⁰⁾

من بين النتائج المترتبة عن إساءة معاملة الأطفال على شخصياتهم المستقبلية ضعف الثقة في النفس، الشعور بالإحباط، العدوان، القلق، المشكلات السلوكية⁽¹¹⁾ فاتجاهات الوالدين نحو الطفل قد تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني، بمعنى أن السلوك العدواني يتأثر بطريقة تعامل الوالدين مع طفلها أي يكون نتيجة نمط التنشئة الاسرية فالأسرة التي تتبع أسلوب العقاب تؤثر على ظهور السلوك العدواني وهذا ما أثبتته دراسة دودج (1990).

إن فهم الاسباب التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لدى الطفل أمر أساسي، ولهذا من الضروري البحث في هذا المجال وعليه فإن الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة ما إذا كان للإهمال وللإساءة الوالدية اللفظية التي يتلقاها الطفل داخل أسرته أثر في ظهور السلوك العدواني لديه، وللتحقق من هذا الأثر قمنا بدراسة

ميدانية لمعرفة العلاقة بين الإساءة اللفظية، الإهمال وبين ظهور السلوك العدواني لدى الاطفال في المرحلة المتوسطة من سن (11-13) سنة وعليه فالتساؤل المطروح هنا هو :

هل تؤثر سوء معاملة الطفل من طرف الوالدين على ظهور السلوك العدواني لدى الاطفال المتدرسين؟
منه تتفرع التساؤلات الآتية :

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الإساءة اللفظية الوالدية والسلوك العدواني لدى الاطفال المتدرسين؟

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الإهمال والسلوك العدواني لدى الاطفال المتدرسين؟

- هل توجد فروق دالة احصائيا في السلوك العدواني لدى الاطفال المتدرسين تعزى لمتغير الجنس؟

2- فرضيات البحث:

- توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الإساءة اللفظية الوالدية والسلوك العدواني لدى الاطفال المتدرسين.

- توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الإهمال والسلوك العدواني لدى الاطفال المتدرسين.

- لا توجد فروق دالة احصائيا في السلوك العدواني لدى الاطفال المتدرسين تعزى لمتغير الجنس.

3- الأهمية:

- تكمن الأهمية في دراسة مشكلة سلوكية جد هامة وهي ظاهرة السلوك العدواني التي انتشرت بشكل لافت للانتباه لدى الأطفال.

- ضرورة دراسة المتغيرات المرتبطة بظهور السلوك العدواني وخاصة معاملة الأم السيئة للطفل.

- دراسة السلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة باعتبارها مرحلة انتقالية إلى مرحلة المراهقة وفيها تتشكل ملامح شخصية الفرد.

4 - الأهداف:

- الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني لدى الأطفال والإساءة اللفظية الوالدية.

- الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني لدى الأطفال والإهمال.

- الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني لدى الأطفال والجنس.

5- تحديد المصطلحات الاجرائية

5-1 السلوك العدواني هو سلوك غير مقبول اجتماعيا. يمكن ملاحظته وقياسه ويظهر في صورة عدوان بدني أو لفظي وتتوفر فيه الاستمرارية والتكرار، وهو أي رد فعل يهدف إلى إلحاق الأذى بالذات وبالأخرين أو

بالممتلكات (12) كما يعرف اجرائيا بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس السلوك العدواني لعبد الكريم العميرة (1991).

5-2 الإساءة اللفظية: هي كل الالفاظ والكلمات التي يستخدمها الوالدان مع اطفالهم وتسبب ألما نفسيا، وينتج عنها مجموعة من الاضطرابات النفسية والسلوكية مثل الصراخ: الشتم، إطلاق الأسماء المكروهة على الطفل، والمقارنة السلبية مع الغير (13).

5-3 الإهمال: يتميز إهمال الطفل بالفشل في توفير الحاجيات الأساسية له، ويحصل الإهمال بأشكال مختلفة أهمها: الإهمال الجسدي، الصحي، التربوي، والإهمال العاطفي (14).

5-4 الطفل: تعرف اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة لحماية الطفل اليونسيف (UNICEF) الطفل في المادة الأولى بأنه: "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة أو لم يبلغ سن الرشد" (15) أي أن الطفل هو الذي مازال في حاجة إلى رعاية ووصاية وغير قادر على تحمل المسؤولية المدنية والاجتماعية بمفرده.

6- الإطار النظري للدراسة

6-1 الإساءة

6-1-1 مفهوم الإساءة: تعرفها إدارة الصحة والخدمات الإنسانية (2001) بأنه "الإيذاء الجسدي أو المعاملة القائمة على الإهمال أو سوء المعاملة للطفل تحت سن الثامنة عشر، وذلك بواسطة شخص يكون مسؤولاً عن رعاية الطفل ورفاهيته تحت ظروف تتعرض فيها صحة الطفل للأذى أو التهديد" (16)

6-1-2 أنماط إساءة معاملة الطفل

هناك أنماط عديدة للإساءة معاملة الطفل والديه والعنف ضده وهي ما يأتي :

6-1-2-1 الإساءة الجسدية: وهي أية إصابة للطفل لا تكون ناتجة عن حادث، وقد تتضمن الإصابات الكدمات، الخدوش، آثار ضربات، لكدمات بالجسم، الخنق، العض، المسك بعنف، شد الشعر، القرص، البصق، كسور في العظام، الحرق أو إصابة داخلية (17).

6-1-2-2 الإساءة اللفظية: هي من أهم أنواع الإساءة اتجاه الطفل، وتشتمل على كل أساليب التحقير والسخرية من الطفل والألفاظ الغير اللائقة والشتائم والإهانات، كما أنها تتضمن التصرفات التي تضع الطفل في مواقف مستمرة ودائمة من التهديد والخوف (18).

6-1-2-3 الإهمال : يشير فونتانا Fontana (1984) "الإهمال العاطفي أو الحرمان الصادر من الام أو المربي الرئيس بسبب الغياب أو الممارسات السلبية ،بالإضافة إلى الإهمال الجسدي الذي يشمل سوء التغذية والملابس غير الملائمة والافتقار إلى الإشراف والإهمال الطبي والتعليمي" (19)

6-1-2-4 الإساءة الجنسية :يعرفها القانون الفيدرالي للوقاية من الإساءة الجنسية للطفل (CAPTA,2003) أنها " كل استغلال أو استخدام أو إقناع أو إغراء أو استمالة أو إكراه لأي طفل على المشاركة أو المساعدة لأي شخص آخر على المشاركة في أي سلوك جنسي صريح أو التظاهر بسلوك من هذا النوع لهدف تصويره والاعتصاب أو التحرش أو البغاء أو أي شكل من أشكال الاستغلال الجنسي أو ممارسة سفاح القربي مع الأطفال " (20)

6-2 السلوك العدواني

6-2-1 تعريفه

يعرفه بص Buss (1961) بأنه : "سلوك يصدره الفرد لفظيا أو ماديا صريحا أو ضمنيا مباشرا أو غير مباشر ناشطا أو سلبيا و يترتب على هذا السلوك إلحاق الأذى البدني أو المادي بالشخص نفسه صاحب السلوك العدواني أو بالآخرين" (21).

يعرفه بيركوفيتش Berkowitz (1962) بأنه : "أي نوع من السلوك سواء أكان بدنيا أو لفظيا و الذي يصدر بقصد إصابة شخص ما بأذى" (22).

يعرفه بندورا Bandura (1963) بأنه : "سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريرية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وهذا السلوك يعرف اجتماعيا أنه عدواني" (23).

6-2-2 أشكال السلوك العدواني:

6-2-2-1 العدوان اللفظي :يشمل على مختلف أنواع الكلام مثل التهديد ،التشهير ،السب ،الاستهزاء ،الاحتقار (24) .

6-2-2-2 العدوان الجسدي : هو استخدام القوة الجسدية اتجاه الآخر باستخدام شيء كالعصا ،الحصى رصاصة أو بدون ذلك كالضرب ،الدفع ،اللكم ،العض (25) .

6-2-2-3 العدوان نحو الممتلكات : يقصد به تخريب ممتلكات الآخرين وإتلافها مثل تكسير و حرق أو سرقة الممتلكات والاستحواذ عليها.

6-2-2-4 العدوان الإيجابي: يعتبر المحرك الأمثل للإنسان في أداء وظائفه مثلاً في حالة الضغط أثناء القيام بعمل ما أين يوجد أجل محدد لإنجازه هنا تكون العدوانية ايجابية ،وأحياناً يطلق عليها اسم التوكيد أو السلوك التوكيدي (26).

6-2-2-5 العدوان السلبي: نقول على سلوك عدواني أنه سلبي إذا كان يقود إلى التدمير وتخريب الأشياء أو يشكل تهديد للآخر أو يوجه نحو الذات (27).

6-2-3 النظريات المفسرة للعدوان

6-2-3-1 النظرية البيولوجية: تركز على العوامل البيولوجية للكائن الحي مثل الصبغيات والهرمونات والغدد الصماء والأنشطة الكهربائية في المخ التي قد تكون مثيرة للعنف (28).

6-2-3-2 نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد أن العدوان سلوك غريزي يهدف إلى تصريف الطاقة العدائية الموجودة داخل الإنسان يجب إشباعها تماماً كالطاقة الجنسية التي تلج في الإشباع ولا تهدأ إلا إذا اعتدى على غيره بالضرب أو الإيذاء أو اعتدى على نفسه بالإهانة والتحقير ،فينخفض توتره النفسي ويعود إلى اتزانه الداخلي (29). في حين ترى الفرويدية الحديثة أن العدوان يرجع إلى الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر غير الشعورية بالخوف وعدم الأمان وعدم المواءمة والشعور بالنقص.

6-2-3-3 نظرية الإحباط : يحدث العدوان نتيجة إحباطات يواجهها الفرد ،وهذه الأخيرة تقوم بالتحريض على القيام بالسلوك العدواني مما يجعل الفرد يلجأ إلى سلوكيات عدوانية موجه نحو المصدر المسبب للإحباط (30) وهنا يوصف العدوان بأنه مباشر وعندما لا يمكن توجيه العدوان نحو المصدر الأصلي للإحباط ، فإنه يلجأ إلى توجيه العدوان نحو مصدر آخر له علاقة مباشرة أو رمزية بالمصدر الأصلي.

6-2-3-4 النظرية السلوكية: هو سلوك متعلم إذا ارتبط بالتعزيز فإذا اعتدى الأخ الأكبر على أخيه الأصغر وحصل على ما يريد فإن احتمال تكرار السلوك العدواني يقوى (31).

6-2-3-5 نظرية التعلم الاجتماعي : تفترض هذه النظرية أن الأفراد يتعلمون السلوك العدواني بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى ،وأن عملية التعلم هذه تبدأ بالأسرة حيث يرى هذا الاتجاه أن التربية والتنشئة الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في تعلم الأفراد للأساليب السلوكية التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم (32).

6-2-4 أسباب السلوك العدواني

للعنوان أسباب نفسية واجتماعية وأخرى بيولوجية :

6-2-4-1 الأسباب النفسية : الحرمان الاحباط الانفعالات الشديدة كالغضب والخوف الصدمات النفسية السادية والتعصب ودافع القتال⁽³³⁾ .

6-2-4-2 الأسباب الاجتماعية التنشئة الاجتماعية الخاطئة منها أساليب المعاملة الوالدية الغير سوية كالإهمال ،القسوة ،العقاب ،غياب الاب عن الاسرة ،البيئة العدوانية ،الرفض الاجتماعي والشعور بالتهديد⁽³⁴⁾ .

6-2-4-3 الأسباب البيولوجية ارتفاع الهرمونات الذكورية ،القوة العضلية ،العاهات ،التشوهات ،اضطراب نظام السيادة الهمسفيرية⁽³⁵⁾ .

7- الإجراءات المنهجية:

7-1 مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ التعليم المتوسط (سنة أولى وسنة ثانية متوسط) بمتوسطة بونخلة عبد القادر بتلمسان للسنة الدراسية (2013-2014) .

أما عينة الدراسة تتكون من 65 تلميذ ممتدرس في مستوى الأولى والثانية من التعليم المتوسط بمتوسطة بونخلة عبد القادر تتراوح أعمارهم من (11-13) سنة تم اختيارهم بطريقة عشوائية منتظمة.

جدول رقم (1) يبين توزيع افراد عينة الدراسة حسب الجنس

	التكرارات	%
ذكور	26	40
اناث	39	60
المجموع	65	100

2- منهج الدراسة وأداة جمع المعلومات

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي حسب ما يتناسب وطبيعة الدراسة أما الأداة المستخدمة فقد اعتمدت الدراسة على مقياسين هما:

7-2-1 مقياس السلوك العدواني للأطفال لأحمد عبد الكريم العمارة (1991) انظر الملحق (1).

- طريقة التصحيح وتفسير النتائج

- عدد فقرات المقياس (23) فقرة

- الاوزان : لا يحدث ابدا (صفر) ،يحدث احيانا (1) ،يحدث دائما (2)

- الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (صفر-46)

- اعتبرت العلامة (18) فما فوق مستوى عال من العدوانية (36)

2-2-7 مقياس إساءة معاملة الطفل الوالدية لبلقيس عبد حسين العبيدي (2008) وتم استخدام

بعدين فقط من المقياس هما بعد الإساءة اللفظية وبعد الإهمال. انظر الملحق (2).

- يتكون المقياس من (40) فقرة مثلت أبعاد الإساءة الثلاثة (الإساءة الجسدية ،الإساءة اللفظية ،الإهمال)

بواقع (15) فقرة للإساءة الجسدية و(10) فقرات للإساءة اللفظية و(15) فقرة للإهمال.

- طريقة تصحيح أداة القياس :

وضعت أمام كل فقرة مقياس متدرج من ثلاث درجات (دائما ،أحيانا ،نادراً) على الترتيب وبذلك أصبح

الحد الأدنى للدرجات التي ينالها المفحوصون على كل بعد من إبعاد المقياس ، الإساءة الجسدية (25)

والإساءة اللفظية(10) والإهمال(15) والحد الأعلى يكون للإساءة الجسدية(45) والإساءة اللفظية(30)

والإهمال(45) ويكون الحد الأدنى لدرجات المفحوصين على المقياس ككل(40)والحد الأعلى (120)(37)

3-7 الأساليب الإحصائية

حسب طبيعة البحث ومتغيرات الدراسة تم استخدام برنامج (spss) لحساب :

- معامل الارتباط بيرسون Pearson واستخدم لمعرفة العلاقة بين السلوك العدواني والإساءة من

طرف الام : الإساءة اللفظية - الإهمال.

- اختبار "ت" T-test لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق.

- النسب المئوية لمعرفة توزيع افراد العينة.

4-7 عرض ومناقشة النتائج:

1-الفرضية الأولى

تم حساب معامل الارتباط بيرسون والنتائج مبينة في الجدول رقم (2) الذي يوضح قيمة معامل الارتباط لدى

أفراد العينة بين السلوك العدواني لدى الطفل والإساءة اللفظية.

الجدول (2) يمثل العلاقة الارتباطية بين متغيري السلوك العدواني والإساءة اللفظية الارتباط

		السلوك العدواني	الإساءة اللفظية
السلوك العدواني	Pearson Correlation	1	,464**
	Sig. (2-tailed)		,000
	N	65	65
الإساءة اللفظية	Pearson Correlation	,464**	1
	Sig. (2-tailed)	,000	
	N	65	65

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

من خلال الجدول (2) يظهر أن قيمة معامل الارتباط بيرسون ($r = +0.46$) متوسطة وموجبة أي يوجد علاقة ارتباطية موجبة وطردية بين السلوك العدواني لدى الطفل والإساءة اللفظية من طرف الأم وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (63) وعلى ضوء هذه النتائج فإننا نقبل الفرض الصفري القائل بوجود علاقة ارتباطية السلوك العدواني للطفل والإساءة اللفظية من طرف الأم.

الفرضية الثانية تم حساب معامل الارتباط بيرسون والنتائج مبينة في الجدول رقم (3) الذي يوضح قيمة معامل الارتباط لدى أفراد العينة بين السلوك العدواني لدى الطفل والإهمال من طرف الأم .

الجدول (3) يمثل العلاقة الارتباطية بين السلوك العدواني والإهمال من طرف الام

		السلوك العدواني	الإهمال
السلوك العدواني	Pearson Correlation	1	,304*
	Sig. (2-tailed)		,014
	N	65	65
الإهمال	Pearson Correlation	,304*	1
	Sig. (2-tailed)	,014	

N	65	65
---	----	----

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

من خلال الجدول (3) يظهر أن $r = +0.30$ وهي موجبة ضعيفة نوعا ما أي يوجد علاقة ارتباطية موجبة وطرديّة ضعيفة بين السلوك العدواني لدى الطفل والإهمال من طرف الأم. وهو دال احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (63) وعلى ضوء هذه النتائج فإننا نقبل الفرض الصفري القائل بوجود علاقة ارتباطية السلوك العدواني للطفل والإهمال من طرف الأم.

الفرضية الثالثة

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في السلوك العدواني.
من أجل التحقق من الفرضية الثالثة تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين الجنسين (ذكور وإناث) والنتائج موضحة في الجدول رقم (4)

الجدول رقم (4) يبين نتائج اختبار T لدلالة الفروق في السلوك العدواني لدى افراد العينة تبعا لمتغير الجنس

السلوك العدواني	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة عند (0.05)
1						
الجنس	اناث	39	20,3077	2,11702	-5.38	63
	ذكور	26	25,2692	5,15021		

يتضح من الجدول رقم (4) وجود فرق بين متوسطات درجات الذكور (25.26) ومتوسط درجات الإناث (20.30) وهذا فرق جوهري وهو ما عبرت عنه قيمة (ت) المحسوبة البالغة (-5.38) وهي اكبر من (ت) الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (63) وبالتالي فإن الفرق بين المتوسطين

ذو دلالة احصائية مما يؤكد عدم تحقق الفرضية الصفريّة وقبول الفرض البديل القائل بوجود فروق بين الجنسين في السلوك العدواني لصالح الذكور.

مناقشة النتائج :

توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية متوسطة بين السلوك العدواني لدى الطفل والإساءة اللفظية من طرف الأم أي أنه كلما كانت هناك إساءة لفظية مرتفعة من طرف الأم ارتفع مستوى السلوك العدواني لدى الطفل المتمدرس وبالتالي نقبل الفرض الصفري وتحقق الفرضية المطروحة كما أن العلاقة الطردية تدل على أن هناك اقتران بين متغيري الدراسة أي أن التغير الذي يطرأ على المتغير الأول (الإساءة اللفظية) يقترن بالمتغير الثاني (السلوك العدواني) في نفس الاتجاه بمعنى أن الارتفاع في الإساءة اللفظية من طرف الأم يصحبه ارتفاع في مستوى السلوك العدواني لدى الطفل كما توصلت النتائج كذلك إلى وجود علاقة طردية بين السلوك العدواني لدى الطفل والإهمال من طرف الأم. وتعود هذه النتيجة إلى دور التنشئة الاجتماعية وارتباط السلوك العدواني ارتباط وثيق بها وهذا ما يؤكد بدوره حيث يرى أن العدوان هو نتيجة التنشئة الاجتماعية التي يساهم فيها كل أفراد المجتمع وكذا نظرية التعلم الاجتماعي التي تنص على عدة افتراضات والتي تدعم نتائج البحث المتوصل إليها وأهم هذه الفرضيات: السلوك العدواني يتم تعلمه داخل الأسرة وأن العديد من الأفعال الأبوية التي تستخدم العقاب بهدف التربية والتهديب غالبا ما تعطي نتائج سلبية. أيضا العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء والخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، تشكل شخصية الفرد عند البلوغ، لذلك فإن سلوك العدوان ينقل عبر الأجيال وإساءة معاملة الطفل في المنزل يؤدي إلى سلوك عدواني تبدأ بذوره في حياته المبكرة ويستمر في علاقته مع أصدقائه وإخوته، وبعد ذلك مع والديه ومدرسية وهذه النتائج تتفق مع نتائج الدراسة التي أجراها كل من محمد على اليازوري (2012) بعنوان "الاضطرابات السلوكية للمعاقين عقليا القابلين للتعلم وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية في قطاع غزة" حيث أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية والاضطرابات السلوكية لدى المعاقين عقليا القابلين للتعلم حيث أن الأمهات اللاتي يستخدمن الأسلوب العقابي يكون أطفالهم أكثر عدوانية من غيرهم.

كما تفسير النتائج بأن مستوى السلوك العدواني يزداد نتيجة للمعاملة السيئة من طرف الأم حيث أن للأسرة تأثير كبير على التطور النمائي المبكر للطفل حيث أشار Bettelheim (1987) إلى أن "معظم الاضطرابات السلوكية والانفعالية ترجع أصلا إلى التفاعل السلبي بين الطفل وأمه" (38) وتتفق أيضا مع دراسة الهنداوي (2003) التي بينت أن الطلبة العدوانيين كانوا يعانون من تسلط وإهمال الوالدين بدرجة أعلى من غير العدوانيين.

تتفق كذلك هذه النتائج مع دراسة محمد الراجي (2011) "المعاملة الوالدية والفشل الدراسي وعلاقة كل واحد منهما بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المستويين الخامس والسادس من التعليم الابتدائي " حيث توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مستوى السلوك العدواني ومستوى ادراك الرفض الوالدي ، ووجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في مجال العدوان الموجه نحو الآخرين والعدوان الموجه نحو الأشياء وكانت الدرجة الكلية للمقياس لصالح الذكور⁽³⁹⁾ ودراسة كروش نوال (2011) "التربية الأسرية للطفل المتمدرس من (9 الى 1) سنة وعلاقته بظهور السلوك العدواني " التي توصلت النتائج إلى أن التربية الأسرية التسلطية تؤثر على ظهور السلوك العدواني لدى الاطفال المتمدرسين في المرحلة الابتدائية الذين تتراوح أعمارهم ما بين (9-12) سنة⁽⁴⁰⁾

أما فيما يخص نتائج الفرضية الثالثة التي بينت وجود فروق دالة إحصائية في السلوك العدواني بين الجنسين لصالح الذكور فإن تفسير هذه النتائج يرجع إلى الطبيعة البيولوجية والخصائص الجسمية للذكر وتدل معظم الدراسات على أن الاناث أقل ميلا من الذكور في ممارسة السلوك العدواني ، منها دراسة كاجان وموس kajan et moss وهي دراسة تتبعية لمجموعة من الأطفال توصلوا فيها إلى أن هناك نوع من الثبات للسلوك العدواني لدى الذكور أكثر من الإناث ، كما أن العرف والمجتمع يساعد على السلوك العدواني لدى الذكور ، ويسمحون به وأحيانا يشجعون عليه ، كما أن هناك دراسات تثبت أن للهرمونات الذكورية علاقة مباشرة بالسلوك العدواني ، وهذا ما أثبتته دراسة جيمس داس J. Dass وزملاؤه (1987-1988) وهو ما يفسر انخفاض السلوك العدواني لدى الاناث نتيجة انخفاض هرمون الذكورة لديهم كما ان البالغين يشجعونه لدى الذكور ويعززونه ولا يسمحون به عند الاناث كون الذكر عليه أن يتميز بالسلطة والقوة العدوانية حسب المفهوم الثقافي الاجتماعي⁽⁴¹⁾.

هذه النتائج تتفق مع العديد من الدراسات منها : دراسة بشير معمري (2000) الذي توصل إلى وجود فروق في العدوان البدني والعدوان اللفظي بين الذكور والإناث لصالح الذكور ودراسة بوشاشي سامية (2013) بعنوان "السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة " التي توصلت الى وجود فروق دالة إحصائية في السلوك العدواني بين الجنسين لصالح الذكور⁽⁴²⁾.

- 1- فهميم، كلير. (2007). رعاية الأبناء ضحايا العنف، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص: 27
- 2- عبد الغفور، فوزية يوسف و ابراهيم، معصومة أحمد (1998). أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الاسرة الكويتية، المجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد 64 (55-96).
- 3- Alexander Butchart , Alison Phinney Harvey .(2006). **guide sur la prévention de la maltraitance des enfants : intervenir et produire des données organisation mondiale de la santé :OMS .France .p10**
- 4- عشوي، مصطفى. (2003). تأديب الاطفال في الوسط العائلي الواقع والاتجاهات، مجلة الطفولة العربية الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العدد السادس (9-38)، ص: 10
- 5- البداينة دياب. (2002). سوء معاملة الاطفال الضحية المنسية، مجلة الفكر الشرطي، مركز بحوث الشرطة المجلد 11، العدد 114 (167 - 213)، ص: 175
- 6- بحري، منى يوسف وقطيشات، نازك. (2008). مدخل الى تربية الطفل، عمان: دار صفاء. ص: 68
- 7- اشرف محمد عبد الغني شريت. (2001). مجلة علم النفس المعاصر و العلوم الإنسانية، مركز البحوث النفسية. جامعة المنيا الجزء 3، العدد 12 (87-180)
- 8- بحري، منى يوسف وقطيشات، نازك، المرجع السابق، ص: 92
- 9- إسماعيل، أحمد السيد وتوفيق، عبد المنعم. (2000). دراسة لبعض المتغيرات النفسية المرتبطة بإساءة معاملة الطفل لدى بعض الأسر المصرية، مجلة البحث في التربية و علم النفس، المجلد 13، العدد 13 كلية التربية جامعة المنيا، مصر، ص: 344
- 10- الشاوي، سعاد سبتي و رشاد، ميسون ظاهر. (2008). علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين، جامعة بغداد، مجلة الرياضة المعاصرة، المجلد 7، العدد 9 (82-107)
- 11- تعوينات، علي. (2010). سوء المعاملة في الأسرة و انعكاساتها على الأفراد، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 1. ص: 31
- 12- يحيى، خولة احمد. (2000). الاضطرابات السلوكية والانفعالية، عمان: دار الفكر للطباعة، ص: 185

- 13- عبد الفتاح عبد الغني الهمص. (2008). الإساءة اللفظية من قبل الوالدين وعلاقتها بالتوافق النفسي في البيئة الفلسطينية دراسة استطلاعية، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة، ص15 تم الاسترداد يوم 01-05-2014 من: <http://deplibrary.iugaza.edu.ps/paper.pdf>
- 14- يحيى، محمد الحاج. (2006). اتجاهات المرشدين التربويين حول سوء معاملة الاطفال دراسة ميدانية في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية، الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال فرع فلسطين: بيلسان. ص:15
- 15- تم الاسترداد يوم 01-05-2014 من: <http://www.kna.kw/clt/run.asp?id=1542#sthash.ewj45TYz.dpuf>
- 16- مجلة الطفولة و التنمية (2001) : نحو استراتيجية لحماية الطفل من سوء المعاملة و الإهمال ص: 21-24.
- 17- القحطاني، ظافر بن محمد بن حمد الشرمي. (2010). الإساءة البدنية في الطفولة وعلاقتها بالعمليات المعرفية والقلق لدى طلاب المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض ،رسالة دكتوراه ،جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية. ص:18.
- 18- ماجد ابوجابر وآخرون . (2009). ادراكات الوالدين لمشكلة اهمال الاطفال والاساءة اليهم في المجتمع الاردني، المجلة الاردنية في العلوم التربوية مجلد5، عدد1، (15-44). ص:18
- 19- ابو جابر وآخرون . المرجع نفسه. ص:18
- 20- جنان أ أسطا ، وآخرون. (2008). الإساءة الجنسية للطفل الوضع في لبنان، لورانس: غرافيكس للطباعة بيروت. ص:12
- 21- بدوي ،زياد احمد. (2001). فاعلية برنامج ارشادي قائم على فن القصة في خفض السلوك العدواني لدى المعاقين عقليا القابلين للتعلم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ص:36
- 22- فاورق ،مصطفى اسامة. (2011). مدخل الى الاضطرابات السلوكية والانفعالية: الاسباب التشخيص العلاج، عمان: دار المسيرة ص:122
- 23- خالد ،عزالدين. (2010). السلوك العدواني عند الاطفال، عمان: دار اسامة للنشر، ص:9
- 24- الزغلول ،عبدالرحمن. (2006). الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الاطفال، عمان: دار الشروق. ص:168

- 25- Tremblay, r., Hartup, w., & Archer, j. (2005). *developmental origins of aggression*. new york: the guilford press p83 .
- 26- Lekeu, R & all (2004). *l'agressivité chez les personnes âgées*. Bruxelles : Kluwer p.5
- 27- Lakeu , p.6.
- 28- زيادة، احمد رشيد عبدالرحيم.(2007). **العنف المدرسي**، عمان: الوراق للنشر، ص:27
- 29- زيادة، احمد رشيد عبدالرحيم ،المرجع نفسه.ص:28
- 30- زيادة، احمد رشيد عبدالرحيم،المرجع السابق.ص:29
- 31- زيادة، احمد رشيد عبدالرحيم ،المرجع السابق. ص: 30
- 32- صبري،عاطف .ورقة عمل بعنوان "العنف المدرسي :نظريات مفسرة أسباب آثار حلول واقتراحات للتخفيف من ظاهرة العنف المدرسي" تم الاسترداد يوم 01-05-2014 من : <http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=8443>
- 33- سري ،اجال محمد.(2003). **الامراض النفسية الاجتماعية**، القاهرة:عالم الكتب ،ص:43
- 34- سري ،اجال محمد ،المرجع نفسه،ص:45
- 35- سري ،اجال محمد، المرجع السابق، ص:46
- 36- العميرة ،احمد عبد الكريم.(1991). **فاعلية برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية في خفض السلوك العدواني لدى طلبة الصفوف الابتدائية** ،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الاردنية، عمان
- 37- العبيدي، بلقيس عبد حسين.(2008). **إساءة معاملة الطفل الوالدية وعلاقتها بالمستوى التعليمي للوالدين في مدينة بعقوبة**،مركز ابحاث الطفولة والامومة ،جامعة ديالى،مجلة الفتح،العدد 36(277-293)،ص: 283
- 38- اليازوري،محمد علي.(2012). **الاضطرابات السلوكية للمعاقين عقليا القابلين للتعلم وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية في قطاع غزة**،الجامعة الاسلامية غزة،رسالة ماجستير،كلية التربية،ص:69
- 39- الراجي،محمد.(2011). **المعاملة الوالدية والفشل الدراسي وعلاقة كل واحد منهما بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المستويين الخامس والسادس من التعليم الابتدائي**،ماجستير،المركز الاستشاري البريطاني،الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي.

- 40- كروش، نوال. (2011). التربية الاسرية للطفل المتمدرس من 9 الى 1 سنة وعلاقته بظهور السلوك العدواني، ماجستير، جامعة تيزي وزو قسم علم النفس.
- 41- سليمان، سناء محمد. (2008). العنف والعدوان لدى الاطفال والشباب، القاهرة: عالم الكتب، ص ص 48-52.
- 42- بوشاشي، سامية. (2013). السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، ماجستير. جامعة تيزي وزو، قسم علم النفس.